

## الدرس 33 / شرح صحيح مسلم / كتاب الإيمان / )باب في قوله تعالى: "وأنذر عشيرتك الأقربين" (

خالد الفليج

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر ولشيخنا ولجميع الحاضرين. قال الامام النووي عليه رحمة الله باب في قوله تعالى وانذر عشيرتك الأقربين - 00:00:00

حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمر عن موسى ابن طلحة عن أبي هريرة قال لما انزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الأقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

قريشا فاجتمعوا فعم واخص فقال يابني كعب بن لوي انقدوا انفسكم من النار يابني مرة ابن كعب انقدوا انفسكم من النار. يابني عبدي شمس انقدوا انفسكم من النار. يابني عبد مناف او - 00:00:40

انفسكم من النار يابني هاشم انقدوا انفسكم من النار. يابني عبد المطلب انقدوا انفسكم من النار. يا فاطمة انذري نفسك من النار. فاني لا املك لكم من الله شيئا. غير ان لكم رحما سأوا - 00:01:00

ساملها بلالا. سابلها بلالا وحدثنا عبيد الله بن عامر القواريري حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك ابن عمير بهذا الاسناد وحديث جرير اتم واسع. حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا وكيع ويونس بن بكير. قال حدثنا هشام ابن - 00:01:20

هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين. قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يابني عبد المطلب - 00:01:50

لا املك لكم من الله شيئا. سلوني من ما لي ما شئت. وحدثني حرملة ابن يحيى اخبرنا ابن وهب. قال اخبرني يونس قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال - 00:02:10

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الأقربين. يا معاشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا. يابني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيء لا اغني عنكم من - 00:02:30

يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت رسول الله الى سليني بما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. وحدثني - 00:02:50

امر ناقد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة ان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا. حدثنا بكاء من الجحدري. حدثنا يزيد ابن زريع. حدثنا التيمي. عن عن ابي عثمان - 00:03:10

عن قبيصة ابن المخارب وزهير ابن عمرو قال لما نزلت انذر عشيرتك الأقربين. قال انطلقنبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة الى رضمة من جبل. فعلا على حجرا ثم نادى يابني عبد من - 00:03:30

يابني عبدى منافي اني نذير انما انما مثلي انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يريع اهله. فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه. وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن ابيه حدثنا ابو عثمان عن زهير بن عرض عن زهير بن عامر وقمية بن مخالق عن النبي - 00:03:50

عليه وسلم بنحوه. وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن الاعمشة عن عمر بن مرظة. عن سعيد بن عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الأقربين. ورهطك - 00:04:20

ومنهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباهاه فقالوا ومن الذي يهتف؟ قالوا محمد  
فاجتمعوا اليه فقال يابني فلان يابني فلان يابني فلان يابني - 00:04:40

اني عبد مناف يابني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال ارأيتم ان خيلا تخرج بسفحها هذا الجبل كنتم مصدقين؟ قالوا ما  
جرينا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - 00:05:00

قال فقال ابو لهب تبا لك اما جاء. اما جمعتنا الا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة بت يت يدا ذهب الى ابي وتب كذا قرأ الاعمش الى اخر  
السورة. وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية - 00:05:20

عن الاعمش بهذا الاسناد قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اصطفى فقال يا صباح بنحو حديث ابي موسى ولم يذكر  
نزول الاية وانذر عشيرتك الاقربين. باب شفاعة نبيه صلى الله - 00:05:40

عليه وسلم لابي طالب والتحقيق عنه بسببه. نعم تعالى. باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب والتحقيق عنه بسببه.  
وحدثنا عبيد الله بن عامر القواري ومحمد بن ابي بكر المقدم - 00:06:00

محمد بن عبد الملك الاموي قالوا حدثنا ابو عوانة عن عبد الله بن الحارث بن عمير عن العباس بن عبد المطلب  
بانه قال يا رسول الله هل نفعتها بابا طالب بشيء؟ فانه كان يحوطك ويغضب لك. قال نعم - 00:06:30

هو في ضحاج من نار. ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. حدثنا ابن ابي عمر. حدثنا سفيان عن عبد الله بن عمير عن عبد الله  
عن عبدالله بن الحارث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا - 00:06:50

طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى  
بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك ابن عمير قال احدثني - 00:07:10

قال حدثني عبد الله ابن الحارث قال اخبرني العباس ابن عبد المطلب وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ابن هذا  
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث ابي عوانة. وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث - 00:07:30

عن ابن الهادي عن عبد الله ابن خباب عن ابي سعيد الخدري رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال  
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة. فيجعل في ضحاج من نار. يبلغ كعبه - 00:07:50

من هدماغه باب واهون اهل النار عذابا. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا يحيى بن ابي الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله  
وعلى الله وصحبه اجمعين. ساقنا مسلم رحمه تعالى في هذا الباب احاديث تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد -  
00:08:10

عدم نفع ولا ضر وان نسبة وقربته من اهله لا تنفعه الا بالتوحيد والايمان. وان من مات على غير هذه غير هذه الملة. ومات على غير  
الاسلام فانه لا ينفعه كونه ابن رسول الله او والد رسول الله - 00:08:40

او والدته او جده فهذا لا يغنى عنه شيئا. وانما الذي يملكه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك في الدنيا ما يملكه سائر البشر ان  
يغنيهم بما له وان يعطيهم مما اعطاه الله عز وجل. اما مسألة الايمان والهدى والتوفيق الى ذلك فهذا لا يملكه الا الله كما كما  
00:09:00

قال تعالى انك لا تهدي ما احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ولو كان الانسان يملك شيئا لخص به احب الناس اليه وهو عمه ابي  
طالب ومع ذلك ما استطاع ان يهديه وما استطاع ان يخرجه من النار وما استطاع ان ينفعه بشيء الا ما جاء به النص - 00:09:20

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقف على اهله وقرباته ويناديهم باسمائهم عم وخص نادى بنى عبد مناف ثم نادى بنى هاشم منادى بنى  
عبد المطلب. حتى خص خاصة اهله وهي ابنته فاطمة. ويقول سلولوا من مالي ما شئت - 00:09:40

فاني لا املك لكم من الله شيئا. وهذا الحديث حجة دامغ على الرد على القبوريين والخافيدين الذين يعتقدون ان محمدا صلى الله  
عليه وسلم ينفع ويضر ان شفاعته آيا حاصلة لكل من اراد ذلك له صلى الله عليه وسلم. فاذا كان لا يملك النفع لابنته - 00:10:00

وفلدة كبده ومع ذلك يقول سليم لي ما شئت فاني لا اغني عنك من الله شيئا. فكيف من يأتيه من من المشركين وعباد القبور ويدعوه

تسأله يرجوه ويقول سيسافع لي وسيأخذ لي من الله ويحتاج بقوله تعالى ولسوف يعطيك رب ففترضي وقال ان الله - 00:10:20 والرسول صلى الله عليه وسلم لا يرضي ان يكون احد من امته في النار سواء امة الاجابة او امة الدعاء هذه الاية معناها ان الله والرسول لا يرضي الا بما يرضي ربها سبحانه وتعالى. واما اه شفاعته لعبد المؤمن ابي طالب فهذه شفاعة - 00:10:40 خاصة لابي طالب فقط ولا تتعداه الى غيره وشفاعته ليس باخراج من النار وانما شفاعته لتخفيض العذاب عليه وكان في اسفل نار جهنم يتقلب فيها فجعله وجعله الله عز وجل بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم في ضحاظه اي في اعلاها ومع ذلك - 00:11:00 يوضع تحت قدميه جمرتان يغلي منها دماغه وهو يرى انه اشد وهو يرى انه اهون اهل النار عذابا وهو يرى انه اشد اهل النار عذابا وهو اهونهم نسأل الله العافية والسلامة. اذا هذه الاحاديث تبين ان نسب لا ينفع يوم القيمة - 00:11:20

واتصال نسبة بمن مات كافرا لا يغنى عنه شيئا. وجاء في حديث بن الخطاب ان انه قال كل نسبة من قطع يوم القيمة الا نسيبي الا نسيبي وهذا هذا الحديث الصحيح انه منكر وال الصحيح انه منكر ولا يصح في هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نسبة - 00:11:40

ينفع يوم القيمة وانما الذي ينفع الایمان والتوحيد الایمان والتوحيد واتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الصحيحين قال الا الا فلان ال ابى فلان ليسوا لي باولياء وهذا الراوي لم يذكره. والمراد به اهل شيء من قرباته شيء من - 00:12:00 لم يكونوا على الاسلام ولم يكونوا على التوحيد الا ان ال ابى فليس من اولياء الا ان ولی الله ورسوله والمؤمنون. فاولياء الله ورسوله هم اهل الایمان واهل التقوى وهذا يقول بعض العلم ان الله قول المتقون الى قيام الساعة. ولا شك ان المتقون اذا كانوا هم اهله فاخص الله من كان من - 00:12:20

قرباته على التقوى وعلى الایمان. اذا هذه الاحاديث ذكر عدة احاديث من طريق ابى هريرة رضي الله تعالى عنه. وفيها انه دعا قريشا عندما انزل الله عليه قوله تعالى وانزل عشيرتك الاقربين. فدعا قريشا فاستنفع عما وخص. قال يا بنى كعب ابن لؤي - 00:12:40 ابعده في النسب ثم قال انقذه من النار يا بنى مرة ابن كعب فنزل انقذوا انفسكم من النار ثم نزل حتى وصل الى بنى عبد مناف ونزل حتى وصلني عبده الى بنى هاشم ثم انتهى الى قوله يا بنى عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد انقذني نفسك انقذوا النار فاني لا - 00:13:00

املك لكم من الله شيئا. وهذا هو الحق. الرسول لا يملك شيئا. نقول قوله صاحب البردة فهو جاهل بهذا المقام. يقول فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علمك علم اللوح والقلم. ويقول ايضا ان لم تكن يوم القيمة اخذنا بيدي فضلا والا فقل - 00:13:20 يا زلة القدم كل هذا من من الغلو الباطل ومن الجهل العظيم بهذه الاحاديث. ولو عقل هذه الاحاديث لا يملك شيئا لما تجرأ وقال هذه الالفاظ الكفرية نسأل الله العافية والسلامة. وهذا الرجل لا يعرف لا بعلم ولا باتباع وانما هو شاعر جاهل آآ - 00:13:40 ابياتا وعظمت وقدست لانها توافق اهواء وتوافق اعوذ بالله طريقة ظالة تعظ لاجل ذلك والا وليس من اهل العلم ولا يعرف بذلك عند اهل العلم. ثم ساق ايضا من طريق سعيد المسيب وابي سلمة عن ابى هريرة وساقه من طريق عائشة من طريق هشام بن عروة عن ابىه عن عائشة. آآ انه قال - 00:14:00

يا فاطمة محمد يا صفية يا بنى عمر لا املك لك من الله شيئا. اسألوني مالي ما شئتم. اي سلوني مما املك وهو ما له صلى الله عليه وسلم. اما مسألة النجاة - 00:14:20

الايام والهدى فهذا لا يملكه الا الله سبحانه وتعالى. ثم ساق ابن طريق زهير ابن عمرو قميص البخاري وذكر الحديث ايضا بمعناه يا صباحا وكان هذه من الآيات العاردة اذا اذا خاف الانسان شيء وطلب شيء - 00:14:30 نادى باعلى صوته يا صباحه حتى يجتمع الناس له. وذكر من حديث ابن عباس وهو قوله ارأيتمكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج تأخذ سفح هذا الجبل كنتم مصدقين؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. اللهم صلي وسلم. فهذا حين يدل ايضا - 00:14:50

جمعهم وانذرهم لم يدع خيرا الا ودل الامة عليه. وما علم شرا الا وحذر الامة منه نهاهم عنه صلى الله عليه وسلم فقد بلغ

الرسالة ونصح الامة وبرأت ذمته عند الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ايضا باب شفاعة النبي لابي طالب والتخفيض عنهم - 00:15:20  
سببه ذكرنا ان هذه المسألة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وباجماع اهل العلم انه لا يوجد كافر يشفع له يوم القيمة ان محمدا صلى الله عليه وسلم في شفاعة خاصة. وقد يشفع للكفار جميعا تبعا لقصدها. يشفع الكفار جميعا تبعا لقصده مسألة -

00:15:40

في مشهد المقام محمود عندما يفرغ الخلائق كلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا محمد آآ يذكرون فضله وان الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا ترى ما نحن فيه فينطر ويقول انا لها انا لها ثم يقول امتی واختلف اهل العلم في امتی هذه هل المراد بها - 00:16:00

الاجابة او امة الدعوة فإذا قلنا ان امة الدعوة فان شفاعة تكون للكافرين بالتبعية لا بالقصد. فيكون شفاعته للخلق جميعا لاجل امتی الاجابة فدخلت مع ذلك امة الدعوة بالتبعية. والا والا مسألة الشفاعة للكافر - 00:16:20

لا يحفظ لاحد او يشفع الا محمدا صلى الله عليه وسلم وشفاعته خاصة في ابي طالب فقط وشفاعته ليس اخراجا له من النار وانما تخفيضا له من عذاب الله عز وجل والشهو في ذلك انه كان يحوطه وكان ينوه عنه - 00:16:40

عنه وكانت اخذته حمية لابن أخيه. واضح؟ فهو كان ينهى عنه وينهى عنه ويمنع منه لم يكن مؤمن وهذا من الحكم التي ذكر اهل العلم ان الله سبحانه وتعالى لم يوفق ابا طالب للإسلام لانه ليس اولا اهلا لذلك - 00:17:00

بعد الله سبحانه وتعالى ليس اهلا لذلك. ولحكمة عظيمة ان يمنع محمد صلى الله عليه وسلم من قومه. فان ابا طالب لو كان على دين قومه لتجروا على ابي طالب وتجرأ محمد صلى الله عليه وسلم. فلما كان على دينهم وكان منزلة الرئيس بينهم عظموا هذا الشيخ. فكانوا يخافون - 00:17:20

قال آآ يهتكون حرمته او يهتكون آآ جواره في ابن أخيه. وذا كان يحاط ويدافع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال في لابيته المشهورة انه لا يسلم حتى تكون حتى يضع دونه الحال الى اي تقتل النفوس وتقتل الزوجات ولا نسلمه - 00:17:40

ابدا مع انه كان مصدقا في شعره. لقد علمت ان دينك عندما لولا لولا حذار ما سبت لولا حذار ملامة ومبنة لوجديتي بذلك سمحنا مبينا. فكان يرى ان نبينا محمد اسمح للاديان من اصحابها. لكن خشية ان يقال ترك دين - 00:18:00

الاباء والاجداد مات على كفره نسأل الله العافية والسلامة. فهذا ابو طالب يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشفاعة وهي شفاعة خاصة لا تتعدى الى غيره ولا - 00:18:20

لا يتعداه نسلم ايضا الى فهي خاصة بمحمد من جهته وخاصة بابي طالب من جهة ابي طالب. اذا هي شفاعة ذكر حديث محمد الاموي عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل وهذا اخو صبي ان العباس ابن المطلب - 00:18:30

عبد الحاج صحابي وابن صحابي عن صحابي انه قال هل نفعت ابا طالب بشيء؟ قال فانه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال نعم. هو في ضحوا من النار لولا انا كان في الدرك الاسفل هذه مسألة هل المسلم يقول لولا انا نقول الصلاة اذا كان بسبب مباشر جاز له يقول لولا انا اذا كان سبب مباشر محسوس جاز - 00:18:50

يقول ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا كان سبب محسوس و مباشر وان كان الكمال يقول لولا الله ثم انا من جهتنا نحن لان الرسول عندما قال هو اعلم اعلم الخلق - 00:19:10

بما يليق بالله وما يستقبله فهو قال بما يخبر به هذا المخاطب عندما قال هل نفعت؟ قال لولا انا من باب اثبات نفعه لعمه واظهار فظهله فيما في شفاعته قال لولا انا لكان في اسفل النار فجعلت في ضحطاها. وهنا مسألة هل آآ هل اهون اهل النار عذاب هو ابو طالب - 00:19:20

يقول الصحيح اما بالنسبة لنار الكفار نار الكفار المخلدين؟ نعم بالاجماع ان هو اخف اهل النار عذاب من جهة الكفار. اما من جهة الموحدين فلا شك ان عذابه ليس كعذاب الموحدين من جهة المال والابدية. فابو طالب عذابه ابدي سرمدي وعداب الموحد همدي منقطع. ولا شك ان - 00:19:40

هذه السرمة دي اذا الذي ينقطع ليس كالعذاب الذي لا ينقطع ليس كالعذاب الذي ينقطع ولو عذب الانسان عذابا شديدا وانقطع ليس كمن يعذب دائما وهو غير منقطع فنقول من جهة تعذيب لا شك ان ادنى ادنى لاشد اهل النار من الموحدين عذابا اخاف من جهة العذاب لعمه ابي طالب - 00:20:00

فالمراد اخف اهل النار وان كاش من العموم فانه يريد به الخصوص وهو من يخلد في نار جهنم ويبقى لأن غيره سيخرج من النار اذا كان من اهل التوحيد اذا كان من اهل التوحيد. اه ذكر ايضا حديث العباس اه بنفس الاسناد - 00:20:20

اه قال اه قال نعم وجدت في غمرات النار فاخترت في ضحاها وسفيان لم يذكر هذه اللفظة لولا انا البخاري عند البخاري بخاري شوية البخاري هناك رقمها ثلاثة الاف ومئة وثلاثة وثمانين - 00:20:40

ثلاثة الاف وثمان مئة وثلاثة وثمانون. حدثنا مسدد ولا حدثنا يحيى عن اسفيان. قال حدثنا عن عبد الملك عبد الله ابن رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنتك عن عملك فانه كان يحبك ويغضبك لك؟ قال هو في ظهر من من نار ولو لا - 00:21:10 انا مكان اسمي محفوظة الحديث هذا الحديث قول بابه النار عذاب قرأتنا من قرئنا نقف على بابه عذابا والله اعلم ان نقول معنا لولا انا لانه كان سبب مباشر محسوس فلا بأس بقول ذلك اذا اذا كان الانسان سبب محسوس بشيء يقول لا بأس يقول لولا انا - 00:21:30

اه لصار كذا لكن الاكمel والافضل فيقول لولا الله ثم انا والله اعلم - 00:21:50